

شرح الطحاوية | د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي | درس 5

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمنه ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله -

00:00:00

واما بعد فهذا هو المجلس الخامس من مجالس شرح العقيدة الطحاوية لابي جعفر الطحاوي رحمة الله ولما تم الكلام عن التوحيد وانواعه جرى الاستطراد الى ذكر بعض المسائل المتعلقة بالتوحيد -

00:00:21

وتم ثلاث مسائل كلامية لابد لطالب العلم المتخصص من تبيينها واستجلائهما ومعرفة وجه الحق فيها هذه المسائل الكلامية جرى الحديث عن بعضها وابتداها ببعضها وبقي بعض احدها مسألة حلول للحوادث -

00:00:43

والثالثة مسألة الذات والصفات قد تقدم معنا ان مسألة حلول الحوادث من المسائل التي آنفها المتكلمون وهي لم ترد في الكتاب والسنة لا بنفي ولا اثبات -

00:01:10

فعمدو الى النفي المجمل ومرادهم بذلك التوصل الى نفي الصفات الاختيارية والفعالية لله عز وجل ولم يرد في القرآن ولا في السنة ولا في كلام السلف المتقدمين ذكر حلول الحوادث لا بنفي ولا اثبات -

00:01:35

ولذلك كان المنهج كان المنهج الصحيح في هذه الامور التبيين وفك الاجمال لكي يتضح المراد فقررنا انه ان اريد نفي الحوادث ان الله سبحانه وتعالى لا يحل فيه شيء من خلقه -

00:01:58

شك في صحة هذا وقبوله وان اريد ايضا ان الله تعالى لا يطرأ عليه وصف بعد ان لم يكن. ولا يحدث له وصف بعد ان لم يكن فكذلك هذا حق لا مرية فيه -

00:02:21

لان ربنا سبحانه وبحمده متصف بالكمال. واي وصف يضاف اليه فلا بد ان يكون كمالا. فلا يمكن ان له كمال بعد ان لم يكن لأن مقتضى ذلك انه لم يكن متصف بالكمال قبله -

00:02:39

ولكن ان اريد بذلك الصفات الاختيارية والفعالية باعتبار ان هذا من الحدوث الممنوع فلا. فان هذا معارضة لناطق الكتاب ول الصحيح السنة. وان سموه حدوثاً فان الحدوث بهذا الاعتبار لا يعد حدوث -

00:02:58

مدوماً منافياً لكمال الله عز وجل. بل ان الله تعالى قد عبر به في كتابه فقال ما يأتيهم من ذكر من بهم محدث ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث -

00:03:21

فالمتكلمون اهيدون نفي حلول الحوادث وربما قبلها السنن الساذج فيتوصلون بذلك الى الزامه بنفي آنفع له سبحانه المتعلق بمشيئته. فيقف حائراً لا يملك الجواب لكن اذا قلنا ان الله تعالى لم ينزل فعلاً وان هذه الصفات الفعلية الاختيارية جنسها قديم ونوعها قديم -

00:03:35

واحدتها تتجدد بحسب ما تقتضيه مشيئته وحكمته فان هذا الالزام يسقط النصوص وثبت لربنا الكمال المطلق بكونه فعالاً لما يريد. اما المسألة الثانية فهي مسألة تسلسل الحوادث لان الشيخ رحمة الله قد قال فيما قرر ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبله -

00:04:08

من صفتة وهذه تتعلق بالمسألة الاولى اهلاً ان هؤلاء اعني المتكلمين آنذكروا مسألة تسلسل الحوادث. ويقصدون بها آن امكان الحوادث في الماضي في المستقبل فانقسم الناس عيال هذه المسألة العوينة الدقيقة المشبهة الى ثلاثة اقوال -

00:04:41

الاول هو قول الجهمية. قول الجهمية الذين وافقهم ايضاً من المعتزلة ابو الهذيل العلاف فقالوا منع امكان الحوادث في الماضي

والمستقبل يعني اه ان الحوادث لا تتسلسل في الماضي وانها لا تتسلسل في المستقبل يعني - 00:05:14
تعطيل الرب سبحانه وبحمده عن الفعل في حال من الاحوال بحيث لا يكون فعالا ولا يكون خلا ولا يكون متكلما فهذا آآ مقتضى
قولهم فنفوا عن الله عز وجل هذا في الماضي - 00:05:41

كذلك ايضا في المستقبل آآ نفوا ان يكون نفوا ان كان الحوادث في المستقبل بهذه مقالة المتكلمين او مقالة الجهمية وهي منع
التسلسل في الماضي وفي المستقبل اه مين لازم قولهم انه يجب ان يكون للحوادث مبدأ لامتناع حوادث لا اول لها. وانه - 00:06:01
يمتنع ان يكون الباري سبحانه وبحمده لم ينزل فاعلا. بل ويتمتنع حسب تقريرهم ان يكون قادر لأن القدرة على الممتنع ممتنعة وانه
 سبحانه وبحمده صار قادرا على الفعل بعد ان لم يكن يعني بمعنى ان القدرة - 00:06:31

اه والكلام انقلب حسب زعمهم من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي. هذه مسائل المتكلمين. اه القول الثاني هو مقالة المتكلمين من
الاشاعرة وغيرهم ويقول به بعض الفقهاء المتأخرین بمنع اه التسلسل في الماضي وامكانه في المستقبل - 00:06:53
يافقون الجهمية في منع التسلسل في الماضي وانه قد اتى حال لم يكن الله تعالى خلاقا ولا فعالا ولا متكلما. لكن في المستقبل
سيبقى هذا متسلسلا مستمرا لانه لا بد لهم من اثبات دوام اهل الجنة ونعيمهم واهل النار وعذابهم فلا بد ان يقولوا بالتسلسل -
00:07:23

في المستقبل وهذا كما قلت لكم هو مقالة المتكلمين من الاشاعرة وكثير من الفقهاء المتأخرین. اما القول فهو قول اهل السنة
والجماعة. وقول جمهور اهل الحديث بل قول اهل الحديث وهو امكان - 00:07:53
التسلسل في الماضي وفي المستقبل. وذلك باثبات حوادث لا اول لها وليس معنى ذلك ان كل حادث بعينه له صفة الازلية وصفة
الابدية لا ليس هذا مرادكم وانما المقصود جنس الحوادث بمعنى ان الله سبحانه وتعالى لما كان فعالا - 00:08:15
وكان خلاقا كان لا بد ان يكون له خلق له فعل وله خلق. لانه لم ينزل متكلما فهو يتكلم ويقول للشيء كن فيكون. ولم يخلو حال من
الاحوال من وجود مخلوق له. وهذا لا يمنع من كونه سبحانه وتعالى هو الاول فليس قبله شيء. كما انه - 00:08:43
لم يمنع من ان يكون الاخر فليس بعده شيء. فهذه اه مبنية على اعتقاد السلف رحمة الله باثبات صفة القدرة والفعل لله تعالى على
الدوام ازواجا وابدا. وليس فيها محدود كما - 00:09:10

يتوهم بعض الغالطين من المتكلمين حيث يظلون ان هذا يشابه قول الجهمية وملا والفلاسفة الملاحدة الذين يقولون بقدم
العالم وخلود العالم. كلا بين المقالتين فرق فان الفلسفه القائلين يقدم العالم يزعمون ان ندوات المحدثات متناهية في القدر وهذا لا
ينبغي الا لله فهو الاول - 00:09:30

قبله شيء وانها متناهية في البقاء فلا انقضاء لها. وفي هذا النظرية الفيزيائية المشهورة اظنها تسمى نظرية اه المادة لا تفنى ولا
 تستحدث فانها مستمدۃ من هذه الفكرة الفلسفية الالحادية - 00:10:01

فرق بين مقالة الفلسفه التي تنص على قدم ذات الاشياء باعيانها وبين مقالة اهل السنة التي تقول ان ثم حوادث لا اول لها بمعنى ان
بان الله تعالى لم ينزل يخلق - 00:10:23

فانه لم ينزل يفعل ولم ينزل يتكلم فله مخلوقات آآ على الدوام منذ الاذل والى الابد فتبين بهذا آآ معاني هذه الاقوال الثلاثة ولا يشكل
على هذا ير عاكم الله اعني لا يشكل على مقالة اهل السنة ما رواه الامام البخاري رحمة الله من حديث عمران ابن حصين - 00:10:45
ان اهل اليمين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم آآ ان يفهمهم في وان يبين لهم اول هذا الامر.
فكان في جوابه صلى الله عليه وسلم ان قال كان الله ولا شيء قبله - 00:11:11

ولا شيء قبله قالوا انه قد ورد في روایة ولا شيء معه ولا شيء غيره وكان عرشه على الماء وخلق اه وكتب في الذكر كل شيء وخلق
السماءات والارض فقالوا انه يستفاد من هذا الحديث خلو الرب سبحانه وتعالى عن الخلق. وانه لا تسلسل - 00:11:32
في الحوادث والكائنات في الاذل لكن هذا الفهم غير صحيح ويجب عنه بان اهل اليمين انما سألوا عن مشار اليه وهو هذا العالم
المشهد اي السماءات الارض فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم عن عن هذا الامر عن اول هذا الامر فاجابهم النبي صلى

يعني طلب التفصيل ماذا تريدون بكم؟ هل تريدون كذا؟ حدد بالضبط لكي نجيب ونقول هذا الفهم صحيح وهذا فهم باطل فان اريد بقولهم هل الصفات زائدة عن الذات؟ ان اريد ذاتا مجردة قائمة بنفسه - 00:19:00

منفصلة عن الصفات الزائدة عليها فهذا المعنى غير صحيح. لا يوجد ذات منفصلة عن الصفات. اذا الصفات تقوم في الذات. لا انها قسم لها فحينما يطرحون هذا السؤال هل الصفات زائدة عن الابدارات - 00:19:22

سيكون المؤدي احد امررين ان قيل نعم الصفات زائدة عن الذات فهذا سيؤدي الى القول بان الصفات مخلوقة. وهذا ما ذهبت اليه المعتزلة هذا ما ذهبت اليه المعتزلة يقولون كل ما اضافه الله تعالى الى نفسه فهو مخلوق. القرآن مخلوق لأن القرآن كلامه - 00:19:45

وكلامه صفتة وصفته زائدة عن ذاته. فاذا كانت زائدة عن ذاته فهي ليست منه فهي مخلوقة هذا ما يريدون ان يصلوا اليه ان قيل ان الصفة هي الذات معنى ذلك ان - 00:20:16

الذات والصفات لا فرق بينهما والصفة لا تختلف عن الصفة وهذا ما تقوله المعتزلة فان المعتزلة تثبت الاسماء وتثبت ذات الله تعالى. ولا تثبت ما دلت عليه من الصفات. فعندتهم السمع والبصر والعلم والقدرة - 00:20:35

هو الارادة هو الكلام بمعنى واحد. لانها هي عين الذات. هي عين الذات ولكن هذا كله كلام الجوابين باطل ولا يجوز اطلاقه. وانما هذا امر يفرضه الذهن. الذهن يفرض ذاتا مجردة. ويفرض - 00:20:55

صفات منفصلة عنها لكن في الواقع والخارج اي خارج الذهن لا يمكن ان يكون ذلك موجودا بل ان لفظة لا تأتي الا مضافة. فيقال مثل ذو ذات مؤنث ذو. فتقول ذو علم - 00:21:16

ذو مال ذو قدرة ذو شرف ذو لان ذو بمعنى صاحب بدأت بمعنى صاحبة فهي لا تأتي الا مضافة في الاصل لا يمكن ان تكون مجردة ذات مجردة لا تقوم فيها صفة - 00:21:35

صفات لو لم يكن الا صفة الوجود لكفى فان اي ذات حقيقة لابد ان تكون موجودة. اذا الوجود احد اه او صافها وهذا الاحتمال الاول في الاستفصال ان نقول ان اريد ذاتا مجردة قائمة بنفسها - 00:21:51

منفصلة عن الصفات الزائدة عليها فهو معنى غير صحيح. هذا المعنى غير صحيح وان اريد ان الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة فهو حق - 00:22:15

يعني بمعنى كان المقصود هل الصفات زائدة عن الذات بمعنى ان كل صفة تعطي معنى مستقلا اه لا يفهم من الصفة الاخرى وهي وبقية الصفات قائمة في تلك الذات فنعم - 00:22:32

السمع يعطي معنى ادراك الاصوات والبصر يعطي معنى ادراك المرئيات القدرة تعطي معنى التمكّن من الفعل من غير عجز والقوة تعطي معنى القدرة على الفعل من غير ضعف. وهكذا في جميع - 00:22:52

اه اسماء الله تعالى وصفاته فان لكل منها معنى مستقل فاذا كان المراد اثبات معان آآ مستقلة اه مفهومه من تلك الصفة فهذا المعنى المستقل الذي يزيد من صفة الى صفة هذا - 00:23:14

صحيح لكننا نقول انها تقوم في الذات. وليس منفصلة عنه. لانه لا يمكن ان يتصور ذات مجرد عن الصفات. لا بد لكل اه شيء خارج الذهن يعني في الواقع لابد ان تقوم به - 00:23:36

صفات ولها نقول ان الاسم للمسمي والصفة للموصوف. ولما ناظر الامام احمد المعتزلة في مسألة القول بخلق القرآن اه انكر عليهم ان يقولوا الله وعلمه. الله وقدرته. الله وكلامه. بل قال الله بعلمه. الله بقدرته - 00:23:56

الله بكلامه. لان الصفة تابعة للموصوف. وهذه قد تمر بكم عشر طلبة العلم في المباحث العقدية وهي مسألة هل الصفات زائدة عن الذات؟ هل الاسم عين المسمي؟ هل الصفة عين موصوف - 00:24:19

لا يطلق الانسان الكلام بها نفيا ولا اثبات بل ينبغي له ان يتبيّن افضل فيثبت المعنى الحق ويرد المعنى الباطل ولهاذا فان الواجب علينا حيال اسماء الله تعالى وصفاته ثلاثة امور - 00:24:39

امر في حال الاتهابات وامر في حال النفي وامر في حال ما لم يرد فيه نفي ولا اتهابات والقسمة لا تخرج عن هذه الاحتمالات كل من ادعى دعوة كل من ادعى دعوة من الدعاوى - [00:25:06](#)

آفي باب الاسماء والصفات فاننا نعرضه على هذه القاعدة الثالثية في مقام الاتهابات المطلوب من امران وفي مقام النفي المطلوب من امران وفي ما لم يرد فيه نفي ولا اتهابات المطلوب منا ايضا امران. تفصيل ذلك - [00:25:24](#)

كل ما اثبتته الله تعالى لنفسه او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته من صفات الكمال ونوعوت الجلال فالواجب علينا فيه اولا اثبات ما اثبت اثبات ما اثبتت - [00:25:47](#)

واقراره وامراره وقبوله وعدم التعرض له بتحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل هذا وهذا هو الامر الثاني. الامر الثاني هو عدم التعرض له بالتحريف ولا بالتعطيل ولا بالتمثيل ولا بالتكيف ولا بالتمثيل - [00:26:06](#)

هذا هو الواجب في مقام الاتهابات. طيب ما هو الواجب علينا فيما نفاه الله عن نفسه؟ او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه امران الامر الاول نفي ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم. الامر الثاني - [00:26:28](#)

اعتقاد ثبوت كمال ضده لان النفي المجرد لا يدل على الكمال حتى يقتنى بصفة ثبوتية نبين ذلك بالمثال. اذا قال ربنا عز وجل وما ربك بظلام للعبيد - [00:26:48](#)

هذا نفيليس كذلك؟ ما الذي نفاه الله عن نفسه؟ الظلم. اذا الواجب علينا اولا ان ننفي ما نفى الله عن نفسه فتنزل الله تعالى عن الظلم ثانيا ان ثبت كمال ضده - [00:27:11](#)

ما ضد الظلم العدل فنعتقد ثبتك كمال العدل لله تعالى. لانك اذا اكتفيت فقط بنفي الظلم ولم يقارن ذلك اتهابات عدل لم يكن ذلك مدحه لم يكن ذلك مدحه انت مثلا حينما - [00:27:27](#)

تقول عن مسئول من المسؤولين والله مدير الدائرة الفلانية ما يظلم احد. تقصد بذلك انه عادل وحينما تقول عن شخص من الاشخاص فلان ليس بخيلا. فانت تقصد انه كريم وحين تقول عن فلان ليس جبانا فانك تقصد انه - [00:27:47](#)

شجاع ولو كان المقصود انه ليس جبانا ولا شجاعا لم يكن ذلك مدحه ولو كنت تقصد انه ليس كريما ولا بخيلا لم يكن ذلك مدحه وانما يكون المدح باعتقاد ثبوت - [00:28:12](#)

كمال ضد الصفة المنفية مثل اخر قال الله عز وجل وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. اذا ما الذي نفي الله عن نفسه الجهل - [00:28:32](#)

نفي الله عن نفسه الجهل فلا يغيب عنه شيء سبحانه وبحمده طيب اذا الواجب علينا ان ننفي الجهل عن الله تعالى. لكن هذا لا يكفي لا بد ايضا ان نعتقد ثبوت كمال العلم - [00:28:49](#)

حتى يكون النفي ليس نفيا مجردا بل نفي مقتني بثبوت الكمال. مثال ثالث اه حين يقول الله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. نفي الله عن نفسه السنة والنوم. فالواجب ان ننفي عن الله ما نفاه عن نفسه - [00:29:05](#)

لكن لابد ان نعتقد ايضا ثبوت كمال قيمته. ولهذا قال قبلها الله لا اله الا هو الحي القيوم. ثم قال لا تأخذه سنة ولا نوم نفي الله عن نفسه الموت - [00:29:25](#)

فقال لا يموت فيجب ان ننفي عن الله ما نفاه عن نفسه وثبت له كمال الحياة. ولهذا قال وتوكل على الحي الذي لا يموت وعلى هذا قصر فان قال قائل لم لا تكتفون في مقام النفي؟ نفي النقص عن الله ولا تشترط - [00:29:40](#)

ثبوت كمال الضد. قلنا لان النفي المجرد قد يكون بسبب العجز قد يكون بسبب العجز سيكون هذا منافيا للكمال المترووا ان رجلا اه هجي قبيلة فقال قبيلة يصغرهم تحقيقا قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة - [00:30:05](#)

خردل فربما يظن الظال لاؤل وهلة انه مدحهم. حيث نفى عنهم الظلم ونفى عنهم الغدر. لكنه انما اراد ان تلك القبيلة بلغت من الضعف والهوان درجة لا تتمكن فيها من ان تظلم احدا ولا ان تغدر ب احد - [00:30:32](#)

هذا مراجع واخر يهجو قبيلته لما خذلته فقال لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيط من دهل ابن شيبانا فان قومي وان كانوا

ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وانهانا. فنفي عنهم الشر قال ما بهم شر كما نقول ما بهم شر. لكن - [00:30:55](#)
ماذا يقصد بذلك؟ انهم ادلة يؤخذ احدهم يناله ضيم ولا ينتصرون له فلهذا قلنا لا بد ان يقتربن في نفي الصفة صفة النقص عن الله
اعتقاد ثبوت كمال ضدها ايضا قد يكون ذلك بسبب عدم القابلية - [00:31:17](#)

يعني قد يقول قائل كما قال القرامطة لانه اصلا غير قابل للاتصال بالشيء وضده للاتصال بهذا الشيء. فانت مثلا لو قلت الجدار لا يظلم
لقال لك قائل اصلا الظلم ليس من شأن الجدران فليس في هذا مدحه - [00:31:40](#)

لكن اذا قلنا وما ربك بظلام للعبد الله تعالى لو شاء لفعل لكنه حرم الظلم على نفسه وكان سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة فهو له
كمال العدل وهكذا في بقية ما نفاه الله تعالى عن نفسه - [00:32:02](#)

اما المقام الثالث فهو ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات فان الكتاب والسنة اتيا بالنفي والاثبات فوصف الله
نفسه بصفات ثبوتية وصفات منافية - [00:32:22](#)

كما تجدون مثلا في سورة الاخلاص قل هو الله احد اثبات الله الصمد اثبات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نفي وهكذا في اية
الكرسي وفي ايات كثيرة. وتوكيل على الحي الذي لا يموت. الحي اثبات لا يموت نفي - [00:32:43](#)

عرفنا الواجب علينا في حال الاثبات وفي حال النفي. طيب احيانا يلقي اهل البدع او صاحف لا نجدها في الكتاب والسنة لا بنفسي ولا
اثبات. هم نحتوها واحتزروها وعبروا بها. ولم يأتي بها ناطق الكتاب ولا صحيح السنة. لا - [00:33:04](#)

ولا اثبات. فما هو الموقف حيالها؟ لأن هذه الالفاظ فخ يستدرجون اليه السندي لكي يوافقهم على النفي فيتوصلون بها الى نفي ما اثبته
الله لنفسه. اضرب لكم امثلة مثلا لفظ - [00:33:31](#)

اه الجهة لا نجد في الكتاب ولا في السنة لفظ جهة. فيقولون الله منزه عن الجهات طيب ماذا تقصدون بالجهة اولا الواجب علينا ما لم
يرد فيه نفي ولا اثبات امران - [00:33:53](#)

احدهما التوقف في لفظه الثاني الاستفصال عن معناه. فالواجب علينا اولا ان نتوقف في اللفظ ونقول هذا اللفظ لفظ محدث لا يجوز
ان يخبر به عن الله. لأن ما ينبغي لله امر توقيفي - [00:34:15](#)

نف فيه عند موارد الكتاب والسنة لا نتعداهما فلا تعبير بتعبير من عندك بل عبر بما عبر به الكتاب والسنة. في التعريف بالله عز وجل
ثانيا ماذا تقصد بهذا المعنى - [00:34:35](#)

ان ذكر معنى صحيحا قبل المعنى وردنا اللفظ. وان ذكر معنى باطلا ردنا اللفظ والمعنى فهلا في لف الجهة لو قال انا اقصد بالجهة
اه جهة السفل لقلنا حاشاه سبحانه وتعالى عن هذا. الله منزه عن الناقص - [00:34:56](#)

لو قال انه يقصد بمعنى الجهة انه تعالى في سماواته لكن تحيط به سماواته تظلله او تقله وتحويه لقلنا حاشاه سبحانه ان يحيط به
شيء من مخلوقاته. فالله اكبر واجل من ان تحيط به مخلوقاته. ما السماوات السبع - [00:35:19](#)

والاراضون السبع في كف الرحمن الا خردة في كف احدهم طيب لو قال ان مراده بالجهة ان الله تعالى فوق سماواته مستو على
عرشه بائن من خلقه لقل هذا معنى صحيح - [00:35:39](#)

لكنك اخطأت في التعبير والتعبير القرآنى هو العلو وليس الجهة باطلاق. نعم لو قلت جهة علو لزال الاشكال. لكن عبرت بنفس الجهة
فالهذا لم ندرك على التعبير ولا على المعانى الباطلة لكن ان اردت بها جهة العلو - [00:35:56](#)

انه فوق سماواته فلعل مثال اخر لفظ الجسم تجد المتكلمين مثلا يقولون منزه عن الجسمية. قلنا مهلا هل عندكم اثارة من علم
هل عندكم من كتاب الله او من سنة رسول الله - [00:36:20](#)

نفي لهذا او اثبات بحثنا فلم نجد لا نجد بين دفتي المصحف ولا في دواوين السنة. لفظ الجسم مذكورا بنفي ولا اثبات اذا ما الواجب
عليينا؟ اولا التوقف في اللفظ. فلا نعبر بهذا التعذيب. لا نكن ولا اثباتا. ان قلت نعم اخطأت وان قلت - [00:36:44](#)

لا اخطأت لكننا نستقرر ونقول ما مرادكم؟ ما مرادكم بنفي الجسم فان قالوا مرادنا بذلك ان الله تعالى منزه عن آلا البعض والاجزاء
وان يكون مركبا من كذا وكذا قلنا نعم هذا المعنى صحيح. الله منزه عن ذلك. لأن الجسم بهذا الاعتبار هو جسم المخلوق.

فالادمي له - 00:37:07

رأس ويدين ورجلين وله قلب ورئتين الى اخره. فهو بهذا المعنى نعم معنى بشري حادث فالله ينزعه عن ذلك ليس كمثله شيء. وان قال الا انه يقصد بنفي الجسم نفي - 00:37:37

ما اثبته الله لنفسه من الوجه واليدين والعينين سنقول لا ولا كرامة. فالله تعالى قد اثبت لنفسه هذه الصفات الخبرية ولا يلزم منها محدود كما توهمت. انت الى ذهنك لوتة التمثيل والتشبّه فهربت من التمثيل لتقع في التعطيل - 00:37:57

وكان الواجب عليك ان تثبت لله ما اثبت لنفسه وان تنزعه عنه نفسه الشريفة بهذا تزول الاشكالات فلن على حذر يا طالب العلم في هذه الاطلاقات التي لم ترد بني ولا اثبات. ومثلها ما اشرنا اليه انفا في مسألة - 00:38:20

حلول للحوادث فانه لفظ مجمل لم يرد في الكتاب ولا في السنة بنفي ولا اثبات. لهذا فصلنا في وقلنا ان اردتم انه لا يحل فيه شيء من خلقه او لا يطأ عليه وصف بعد ان لم يكن فعم - 00:38:44

نحن نقر هذا المعنى وان كنا لا نقر التعبير الذي احدثتموه وان كنتم تريدون ان الله تعالى لا يفعل ما يشاء يفعل الصفات الاختيارية من الاستواء والنزول والضحك والعجب والفرح والغضب والسخط والغضب وقد اثبتها في كتابه - 00:39:01

وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فلا. لا نافقكم على هذا النفي. فهو نفي باطل. اردتم به التوصل الى نفي ما الله تعالى لنفسه اذا هذه القاعدة مفيدة لك يا طالب العلم فغض علىها بالنواخذ واستفاد منها دوما - 00:39:24

اه ثم قال المصنف رحمة الله اه لعلنا ايضا قرأناه في الدرس الماضي لكن اعيد بيانه. قال رحمة الله ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بآحداث البرية استفاد اسم الباري. ذلك ان اسمائه سبحانه - 00:39:47

وتعالى ازلية وقد زعمت الجهمية ان الناس احدث الاسماء لله وان الله كان عريبا عن الاسماء الحسنة. حتى جاء الناس فوظعوا له اسماء. وهذا باطل فان الله تعالى لم ينزل متسما باسمائه الحسنة - 00:40:07

ومتصف بالصفات الكمال وقد عقد الامام الدارمي رحمة الله في كتابه اه العظيم واحيلكم عليه كما احال عليه شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن طيب اه على كتابي الدارمي ادھما الرد على الجهمية والآخر الرد على بشر المرسي. فقد ذكر في اول كتاب - 00:40:32

هذه فصلا في الرد على الجهمية في دعواهم ان اسماء الله محدثة وانها مصطنعة من صنع الناس رد ردا بلغا ماحقا ناسفا لدعواهم. اذا الله تعالى لم يستفاد هذه الاسماء. لا من احداث الناس ولا - 00:40:55

خلق دون خلق لانه لم ينزل سبحانه وتعالى خلاقا كما قررنا ولم ينزل فعلا قال له معنى الربوبية ولا مربوب. ومعنى الخالق ولا مخلوق. مراده رحمة الله اه ان الله تعالى لم ينزل ربا - 00:41:15

اه قبل وجود المربوبين. وانه لم ينزل خلاقا قبل وجود المخلوقين لأن صفاته ازلية. لكننا قررنا وبشكل واضح ان طريقة السلف اثبات ان الله لم ينزل خلاقا فلم ينزل له خلق ولم ينزل له مربوبين سبحانه وبحمده لأن هذا من كماله. اثبات فاعليته وقدرتة - 00:41:37
وانما عطف الخلق على الربوبية لأن الربوبية اعم فهذا من عطف الخاص على العام لأن الرب يعني الخالق المالك المدبر الربوبية اعم من الخلق. فلهذا اه يعني اه كان هذا من عطف الخاص على العام - 00:42:03

قال رحمة الله وكما انه محى الموتى بعد ما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك اسم الخالق قبل انشائه. يعني يريد ان ينظر الشيخ رحمة الله بين آآ مسائلتين مسألة في الابد ومسألة في الازل او مسألة في المستقبل ومسألة - 00:42:26

في الماضي يقول كما انك تقر بان الله تعالى هو محى الموتى يعني بعد ان نفعها الثانية وهذا اسمه وثبت له هذا الاسم مع انه بعد لم يحيهم ومع ذلك تقر بانه محى الموتى فهو ايضا خالق الخلق قبل ان يخلقوا - 00:42:51

قبل ان يخلقهم سواء بسواء. فكأنه آآ فكأن هذا الكلام فيه رد على المتكلمين الذين يثبتون التسلسل في المستقبل ويمنعونه في الماضي. يقول فاي فرق بين هذا وهذا فانت تثبت انه سبحانه محى الموت - 00:43:13

وهو بعد لم يحيهم هو ايضا سبحانه وتعالى خالق الخلق قبل ان يخلقهم. فالوصف ثابت له وابدا قال ذلك بانه على كل شيء قادر.

وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه يسير - 00:43:36

هذه الجملة جملة قرآنية محكمة وهي انه على كل شيء قدير. وهذه اه لم يزل عليها اهل الاسلام والسنۃ الا ان المعتزلة حرفوها او حرفوا معناها فانهم يقولون لا لا يقولون على كل شيء قدير. يقولون على ما يشاء قدير يخرج بذلك افعال العباد - 00:43:56
لان افعال العباد في زعمهم ليست داخلة في مشيئته ولا تحت قدرته المعتزلة كما سيأتينا عند الحديث عن القدر آآ تقول ان افعال العباد من الطاعات والمعاصي لم تقع بمشيئة الله ولم تقع ولم يخلقها بقدرته بل العبد يخلق فعل - 00:44:23
والعبد يشاء اه فعله دون مشيئة الله فهو في الواقع ناقصوا هذه الجملة القرآنية المحكمة. وهي ان الله على كل شيء قدير وقد تكررت في القرآن في مواضع عدة فقدرته سبحانه وتعالى ثابتة اه قائمة اه لا يقع فيها شيء من الاستثناء - 00:44:50
قولهم اه ان يعني قول المعتزلة انه قادر على كل ما هو مقدور له هكذا يزوقون العبارة يقولون ان الله قادر على كل ما هو مقدور له. يريدون بذلك اخراج حال العباد - 00:45:16

هذا كما لو قالوا اه يعني انه عالم بكل ما يعلمه خالق لكل ما يخلقه. يعني تحصيل حاصل اي فائدة من ذلك معنى ذلك انه لا محصل لهذه الجملة. فلو قال قائل ان الله تعالى عالم - 00:45:34
بكل ما يعلمه. او قال قائل انه خالق لكل ما يخلقه. هذا تماما مثل ان يقول انه قادر على كل ما هو مقبول وهو الحق ان الله سبحانه وتعالى على كل شيء قادر كما انه بكل شيء علیم. والمعتزلة - 00:45:56
يقر بانه بكل شيء علیم ويفارقون بذلك القدرة الغلاة اه هذا معتقد اهل السنۃ ان الله على كل شيء قادر فيتناول كل ممکن فکل ممکن فانه آآ داخل تحت قدرته سبحانه وتعالى والمقصود بالممکن يعني ما هو المقصود - 00:46:17
ممکن الذي المنافي للمستحبيل والممتنع مثل ماذا اه مثل لو قالوا وهذا نقوله في مجال البحث تقول مثلا آآ المعتزلة طيب هل يقدر ان يخلق مثل نفسه هل يقدر ان يعد ذاته؟ هذه اسئلة باطلة - 00:46:41

لان هذا الذي ذكروه محال لذاته بل انه ليس بشيء اصلا ان يقال هذا لأن المحال لذاته لا حقيقة له المحال لذاته لا حقيقة له - 00:47:03

فهذه من اغلوطات المعتزلة دعواهم اثبات باطلهم في نفي افعال العباد قال رحمة الله وكل شيء اليه فقير. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكل امر عليه يسير لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. ان ذلك على الله يسير. وكان ذلك على الله يسيرا. فالله تعالى - 00:47:22

لا لا يكفيه شيء قال في اية الكرسي ولا يؤوده حفظهما يعني حفظ السماوات والارض وانتظامهما آآ ابقاءهما على هذه الصفة وقال ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي من تعب واعباء. وكل - 00:47:50
عليه يسير لا يحتاج الى شيء سبحانه لأن له الغنى المطلق يا ايها الناس انتم الفقراء من الله والله هو الغني الحميد. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذه الآية رد على اهل التمثيل وعلى اهل التعطيل - 00:48:15
وقوله ليس كمثله شيء رد على اهل التمثيل وهو السميع البصير. رد على اهل التعقييد الله تعالى له صفات الكمال ونعوت الجلال فثبتت له اثباتا بلا بلا تمثيل. وننزعه تنزيها بلا تعطيل - 00:48:36

ثم قال رحمة الله ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انجزر وعلم انه بصفاته ليس كالبشر. نعم من شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر - 00:48:57

ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس فيما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيها. هكذا قال نعيم ابن حجر شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن نفى ما وصف الله به نفسه فقد كفر - 00:49:16

وليس فيما اثبت فيما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيها فمن وصف الله بمعنى من معاني البشر يعني اثبت لله تعالى معنى بشرية فقال سمع كسمعنا بصر كبصرنا وجهك وجوهنا يد كايدينا آآ عينك اعيننا - 00:49:37
الى اخره فهذا كفر بالله لانه ساوي الله تعالى بخلقه هذا تنقص للرب ان يسوى بين الخالق الكامل الرب الكامل من جميع الوجوه

والملحوظ المربوط الناقص من جميع الوجوه وهم بربهم يعدلون. فهذا العدل شرك بالله عز وجل. حيث سووا غير الله تعالى بالله -

00:50:00

اه وبهذا من وقع في ذلك فقد اه شابه الكفار لان الكفار جعلوا لله اندادا في ذاته او في صفاته او في حقوقه سبحانه وتعالى. فهذا هو حقيقة الكفر والشرك -

00:50:31

قال وآلل على عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات السبعة كسائر المبتدعات. هذه الجملة مما استدرك على الامام الطحاوي رحمة الله لماذا لان الطحاوي نفى الفاضل لم ترد في الكتاب والسنة بنفي ولا اثبات -

00:50:51

وقد قررنا انفا ان ما لم يرد في الكتاب والسنة بنفي ولا اثبات فالواجب التوقف في لفظه والاستفسار عن معناه. ونحن نجزم ان الطحاوي رحمة الله انما اراد نفي المعنى الباطل -

00:51:18

لكنه عبر بالفاظ لم ترد في الكتاب والسنة. مثل ماذا؟ الحدود جمع حد الغايات جمع غاية الاركان جمع ركن الاعضاء جمع عضو الادوات جمع اداة الجهات جمع جهة. هذه ستة الفاظ. هل نجدها في كتاب الله مثبتة؟ لا. هل نجدها في كتاب الله منفيه -

00:51:35

لا اذا ما كان ينبغي اطلاق القول بالنفي لان المبطل قد يتوصل بها الى نفي ما اثبته الله لنفسه فالواجب علينا اه المحافظة على التعبير القرآني والتعبير النبوي وعدم التجوز والتوسيع في النفي لان هذه هي طريقة المتكلمين -

00:52:01

وانما اراد الطحاوي قطعا تبرئة او تنزيهه للرب سبحانه وتعالى عن المعنى الباطل. فحينما يقول اه تعالى عن الحدود يزيد بذلك ان الله تعالى لا يحده حد من مخلوقاته لكن لفظ الحج لم يرد لنفسه ولا اثبات -

00:52:28

ولذلك نستفسر عن المعنى فنقول ان ان اراد شخص ما بالحج ان الله سبحانه وتعالى له ذات آلة مستقلة له ذات خاصة فنعم هذا المعنى حقيقي وصحيح والله تعالى له ذات لا تشبه الذوات. وان اراد بالحد ان الله مظمحل -

00:52:50

في الكون متناه. هذا مما ينزع الله تعالى عنه فحين اذ اذا نفي الحد بهذا المعنى فاننا نقول هذا صواب ليس الله تعالى مضملا آلة سائبا او غير ذلك مما قد يعلق بالاذهان -

00:53:17

الله عز وجل هدأة تقوم بها صفات ولفظ الحد من الالفاظ المحدثة التي لا يجوز اطلاقها نتن ولا اثباتا يستفصل عن مراد قال فان اراد معنى صحيحا اثبتناه وانكرنا اللفظ وان اراد معنى باطلنا نفيينا اللفظ والمعنى قل مثل -

00:53:41

في الغايات قريبة من هو الاركان ايضا فما مراده بالاركان؟ ان اراد بنفي الاركان نفي ما اثبت الله لنفسه كالوجه واليدين عينين فلا وان اراد بالاركان ما يشبه آلة المخلوقين من آلة الاركان الاربعة اليدين والرجلين على وصف -

00:54:04

فهذا مما ينزع الله عنه. ومثلها الاعضاء والادوات وقد تقدم الكلام بذكر الجهات. وبالجملة عشر طلبة العلم فان مقام العلم بالله مقام شريف وخطير في ان واحد ويجب ان يسير الانسان فيه على نور من الله تعالى فلا يصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه -

00:54:28

وصفة به نبيه صلى الله عليه وسلم -

00:54:54